نحو ما قام القوم الا حمارا ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة
وهذان المثالان منقطعان على ما نقله الخضري عن القرافي لان
المتصل ما كان بعضا محكوما عليه بنقيض ما قبله لا مطلق نقيض و
المنقطع بخلافه وقال فانه لا يحكم على الموتة الاولى بذوقهم لها في
الجنة الذي هو نقيض عدم ذوق الموت فيها ولا يحكم على التجارة
بجواز اكلها بالباطل الذي هو نقيض منع اكلها بالباطل ثم ان بني
تميم اجازوا هنا الاتباع اذا صح الاستغناء عن المستثنى فيقولون
ما فيها انسان الا ... ويقرؤن ما لهم به من علم الا اتباع الظن بالرفع
فلو لم يصح الاستغناء بالمستثنى تعين النصب عند جميع العرب
كما في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فمن رحم
في محل نصب على الاستثناء المنقطع ويمتنع الابدال لعدم صحة
تسلط العامل عليه ومن ذلك قولك ما جاء القوم الا حمارا كما
افاده عمر بن الوردي وان وقع المستثنى بعد النفي وشبهه
ولم يذكر المستثنى منه كان اعرابه على حسب العوامل التي
قبل اداة الاستثناء وترك حينئذ عمل الا نحو ما اتى الا علي وما
ضربت الا المزم اي المشروق بكر وما سعى خالد الا الى زيد ومن
قوله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره اي لا يريد الا ذلك و
قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين اي لا تسهل الصلاة
الا عليهم ويسمى هذا الاستثناء مفرغا لان ما قبل الا من العوامل
تفرغ اي اشتغل بالعمل فيما بعدها لفظا او رتبة كما في الدار
الا زيد فان ما قبل الا متاخر رتبة وهذا بحسب الظاهر والا
فمعموله في الحقيقة مستثنى منه مقدر ويجوز التفريغ لجميع
المعمولات الا المفعول معه والمصدر والحال المؤكدين فلا يقال
ما سرت الا والنيل والا ما ضربت الا ضربا ولا تعث الا مفسدا

وذلك

وذلك للتناقض بالنفي والاثبات واما قوله تعالى ان نظن
الا ظنا فتقديره الا ظنا عظيما فهو مصدر نوعي لا مؤكد تنبيه
قد يقع في هذا القسم بعد الا جملة اما خبر نحو ما زيد الا يقوم
او صفة نحو ما جاءني منهم رجل الا يقوم او حال نحو ما جاء زيد
الا يضحك وكثيرا ما يقع الحال بعد الا ماضيا مجردا من قد والواو
كذا افاده القليوبي وحكم المستثنى بلفظ غير وسوى بكسر
السين وسوى بضمها مع القصر وسواء بفتح السين وكسرها مع
المد وخلا وعدا وحاشا مجرور لاضافة غير وسوى بلغاتها
اليه ولان خلا وتاليها حروف جر فهو مجرور بها ويعرب غير وسوى
بلغاتها بما نسب للمستثنى مع الا من الاعراب فيما تقدم فتقول
قام القوم غير زيد وسوى عمرو بنصب غير وسوى على الاستثناء
كما اختاره ابن عصفور قياسا على نصب ما بعد الا وان كان العامل
فيه لفظ الا على الصحيح وفي لفظ غير وسوى ما قبلهما من فعل
او شبهه وقيل بنصبهما على التشبيه بظرف المكان للابهام في
كل واختاره ابن الباذش وجعلهما الفارسي حالا فتؤولان بمشتق
واختاره ابن مالك اي قام القوم مغايرين لزيد كذا افاده الاشموني
والخضري وذهب سيبويه واكثر البصريين والفراء الى ان سوى
بلغاتها لا تكون الا ظرفا غير متصرف وقال القليوبي وعبد المعطي
هي لازمة للنصب على الظرفية المكانية المجازية تقديرا في المقصور
ولفظا في الممدود وذهب ابن مالك والزجاجي الى انها كغير
معنى واعرابا وتقول ما قام احد غير زيد وسوى بكر بالاتباع و
النصب والمختار الاتباع وتقول ما قام غير زيد وسوى خالد بالرفع
وتقول قام القوم خلا زيد وعدا بكر وحاشا خالد فهذه الثلاثة
اذا جرت متعلقة بما قبلها في الرتبة من فعل او شبهه وموضع
مجرورها نصب بها كسائر حروف الجر وقيل لم تتعلق بشيء لشبهها